تحليل الانساق و تطبيقها في البحث الجغرافي

أ.د عباس فاضل السعدي

المقدمة

كان مسار الجغرافيا في القرون الماضية يركز على تفسير الظواهر وتحليلها وبيان خصائصها وأنماطها وأشكالها. وظهرت بعد ذلك إتجاهات ومدارس حديثة إهتم الجغرافيون خلالها بالتقنيات المتطورة فزاد الإهتمام بأبحاث التنظيم المكاني للحيز الجغرافي وصناعة القرار آلياً لغرض حل المشكلات الطبيعية والبشرية المعاصرة والمعقدة، والبحث الذي نحن بصدده يقع ضمن التحديث المعاصر.

والنسق هو مجموعة من العناصر، الطبيعية والبشرية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية، تمثل أجزاء مترابطة ببعضها البعض، ترتبط بعلاقات وظيفية فيما بينها وتخضع إلى مجموعة من القوانين، وأن أي تغير في أي عنصر من عناصر النسق أو أحد قوانينه أو علاقاته يؤدي إلى تغير النسق بكامله.

ويهدف البحث المذكور إلى إلقاء الضوء، تتبعاً ودراسةً، إلى تحليل الأنساق في البحث الجغرافي والإنطلاق من هذا التحليل إلى تحديد مشكلة البحث بسؤآل مفاده: هل يُعد التحليل النسقي منهجاً آخر في البحث الجغرافي مضافاً إلى مناهج البحث المتداولة؟

إنَّ الإجابة على هذا التساؤل يمثل فرضية البحث القائلة أن التحليل النسقي يمثل منهجاً جديراً بالإهتمام في الأبحاث الجغرافية. وسيتضح دوره وإثبات أهميته من خلال إستعراض معاني النسق، لغةً وإصطلاحاً، ووفق آراء مختلفة وردت في الأبحاث الجغرافية.

إنَّ أغلب الأبحاث المنشورة كانت من نصيب العلوم والمعارف غير الجغرافية مثل الآداب وعلم الإجتماع والسياسة والإنثروبولوجيا وتخصصات غيرها. كما بدأ الجغرافيون بالإهتمام بهذا المنهج التحليلي في دراساتهم لاسيما في مجال الجغرافية السياسية والإقليمية والسكانية.

وركزت خطوات البحث الذي نحن بصدده على عناوين عديدة مثل مفهوم النسق، المقاربة النسقية، نظريات الأنساق، مباديء النسق وخصائصه، المنهج النسقي أو النظامي (في الدراسات

السياسية والإجتماية)، تحليل الانساق في البحث الجغرافي، النسق الدولي في الجغرافية السياسية، النسق الإقليمي الشرق أوسطي، النسق الإنتاجي في حقل الجغرافية الإقتصادية، نسق المنظومة الجغرافية، النسق السكاني.

مفهوم النسق:

أولاً. مفهوم النسق لغةً:

١. ورد في مختار القاموس، والمختار من صحاح اللغة أن النسق ما جاء من الكلام على نظام واحد والتَّنْسيقُ هو التَّنْظيمُ(١).
٢. جاء في معجم لسان العرب لإبن منظور، وفي قطر المحيط لبطرس البستاني أن النسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد في الأشْياء. وقال إبن سيدة: نَسَقَ الشيء يَنْسُقُهُ نسقاً ونسَّقه نظَّمهُ على السواء، وقد إنتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعضٍ أي تَنَسَّقَتْ(٢).
٣. ورد في معجم الوسيط: نسَّقَهُ أي نظَّمَهُ، إنتَسَقَت الأشياء، أي إنتظمَ بعضها إلى بعضٍ(٣).
٤. وتدل النسقية في اللغة على التنظيم والترابط والتماسك والتسلسل وتتابع الأفكار وإنتظامها في نسيج نصّي موحد موضوعياً وعضوياً(٤). فالنسق عبارة عن نظام بنيوي عضوي ، كلي جامع.
٥. يعرِّف صاحب المقاييس (نَسَقٌ) أي منظَّم، قال أبو زبيد:

بجيدِ ريمٍ كريمٍ زانهُ نسقُ يكادُ يَلهبَهُ الياقوتُ إلهابا(٥)

يتضح مما تقدم أن التعاريف اللغوية قد إتفقت على كون النسق ما كان على نظام واحد، أي نظام الأشياء وتتابعها وتلاؤمها وتتاليها في نظام واحد تتميز به جميع الكائنات الحية والأشياء الموجودة في الكون.

ثانياً. النسق إصطلاحاً:

وهو يأخذ معاني أوسع ويتحرك في عدة مجالات حيوية متنوعة بحسب التخصص المعرفي ورؤية كل مهتم بموضوع النسق. ويضم النسق عناصر متعددة تجمع الوحدات فيما بينها لما تحتويه من ترابط وتآزر يجعلها أفكاراً منظمة.

ويعرِّف الدكتور علي السلمي النسق فيقول: "إنَّ النسق مفهوم يعم كل الكون، بل إن الكون بكامله ليس إلا نسقاً كبيراً يحوي داخله أنساقاً جزئية تتداخل فيما بينهما". ويعرِّف كمال أبو ديب النسق بقوله: " النسق، بإعتباره كلاً موحداً، هو نقطة البداية التي يمكن الإنطلاق منها" وتحديد العناصر المكونة له [٦].

والنسق يخضع إلى طبيعة السلوك الذي ينتهجه في مسار التطور إذ يفترض أن يكون السلوك مشروطاً بالآتي: التعديلات الداخلية المؤثرة في مكوناته، أو بالعلاقة بين هذه المكونات، أو بالتفاعلات الخاصة بين النسق ومحيطه [٧].

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن النسق عبارة عن مجموعة من القوانين والقواعد العامة التي تتحكم في إنتاجه ظروف داخلية تتعلق بالفرد وظروف خارجية تتعلق بالمحيط الإجتماعي والبيئي.

ويعرِّف الدكتور شاكر مصطفى سليم في قاموس الإنثروبولوجيا الإجتماعية النسق بمجموعة العادات والعلاقات والتفاعلات الإجتماعية الإعتيادية بين أفراد المجتمع الذين يرتبطون بصلات متبادلة ضمن إطار حضاري معين، ويتكون النسق من مجموع النظم الإجتماعية المتكاملة والمترابطة والمنسقة[٨].

وبين " النسق والبنية علاقة جدلية لا فكاك منها، فالبنية هي التي تكشف النسق، كما أن النسق هو الذي يكوِّن البنية" [٩]. فالنسق نظام تقني وفي علاقة جدلية مع البنية. وهو إنتظام بنيوي ينسجم ويتناغم فيما بينه[١٠]. وبالتالي فإن النسق مرادف للبنية أو النظام، كما أشار إلى ذلك الباحث عبد الله الغذامي[١١].

وقد طوَّر الشكلانيون الروس مفهوم النسق وأخذوا على عاتقهم إستنباط القوانين التي تشكِّل النسق من خلال الوقوف على العلاقات القائمة بين عناصره البنيوية[١٢].

وعند تطبيق خصائص الأنساق على المجتمع العراقي يصبح النسق العراقي ممثلاً في الخصائص والسمات الثقافية والأنماط السلوكية والحالة النفسية التي تميز الشخصية العراقية بخاصةً، والمجتمع العراقي بعامةً عما سواه من الشخصيات والمجتمعات الأخرى في العالم والتي تراكمت عبر التاريخ من خلال التفاعل والتداخل بين البيئة الجغرافية (الإيكولوجيا) التي يعيش فيها السكان من جانب، وبين التحولات والتأثيرات والتداعيات السياسية والإقتصادية والإجتماعية عبر التاريخ من جانب آخر.

ولا يستطيع أحد أن ينكر أن التماهي المطلق مع تلك الأنساق والرضوخ التام لها أصبح نوعاً من اللاشعور الجمعي والسلوك اللاوعي عند الفرد والمجتمع العراقي، حتى

أننا لا نعرف العراقي بدون أنساقه، فهي هويته الذاتية الملاصقة له، وصورته الإنطباعية المتمائلة معه، لا تتغير مع الزمن ولا تتحول مع المكان، فهي رفيق دائم في الهجرة والسفر والإغتراب وإن التحرر منها يحتاج إلى فعل ثقافي رصين وجهد معرفي مكثف وإرادة مميزة قد لا تتوافر عند كل مثقف أو متعلم، ناهيك عن الإنسان العامي البسيط [١٣].

فالفكر الرصين والمعرفة الموضوعية يعد السلاح الفعال لتفكيك تلك الأنساق وتعديلها، بإعتبار أن الفكر المذكور يعد مدخلاً أولياً للإصلاح ومساراً إبتدائياً للإنطلاق الذي ينبغي أن يكون مشروعاً حكومياً متكاملاً ومرتكزاً مجتمعياً وشاملاً. وقد تناول النسق العراقي المشار إليه عدد من الباحثين والكتّاب كان على رأسهم عالم الإجتماع الأستاذ الدكتور علي الوردي في دراساته عن طبيعة المجتمع العراقي.

ولقد تناول الدارسون (وخاصةً التيار الثقافي) في السنوات الأخيرة الكثير من المجالات المعرفية من منظور نسقي كالثقافة واللسانيات والإنثوبولوجيا وعلم النفس والتاريخ والجغرافيا وعلم الإجتماع والفنون وعلم الحيوان والبيولوجيا والفيزيولوجيا والسبرانية (علم الضبط) ونظرية الأنساق ونظرية الإتصال وديناميكية الجماعة. وبذلك يتغلغل مصطلح النسق في جميع العلوم الكونية التي وُجدت لخدمة الإنسان في هذه الحياة.

المقاربة النسقية:

هي مجال متعدد التخصصات يتعلق بدراسة التنظيمات ومدى تعقيدها في محاولة لفهم بيئتها وطريقة تسييرها وآلياتها، ككل متكامل أو بمجموع إتساقه. وتستخدم المقاربة النسقية والتحليل النسقي بشكل أكثر شيوعاً في بعض المجالات التطبيقية منها مجال العلوم الإنسانية [١٤].

وهناك مصطلح (النسق الإتصالي) وهو مجموع متكرر ومنظم، محدد بأشكال من التبادل في وقتٍ معين، بين فاعلين مشتركين في إطار فعل ذو صلة.

وبحسب قول كازينيف H. Cazenave أن التحليل النسقي يعود تاريخه إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية بفضل مؤسس هذا الإتجاه Norbert Weiner مُنظِّر علم (السيبرينطيقيا) إنه علم قائم على المقارنة بين وظائف الحيوان والآلة. لقد طوَّر Weiner فكرة إعادة الفعل الذي أصبح محور النظرية النظامية[١٥].

وظهرت المقاييس النسقية الأسرية في سنوات الخمسينيات في الولايات المتحدة الأمريكية وهي تشكل أكبر ثاني قطب في العلاقات النفسية بعد التحليل النفسي الفرويدي. وتعد هذه المقاربة وليدة الإلتقاء بين العديد من الميادين والمعارف الأخرى المشار إليها آنفاً مثل التحليل النفسي الفرويدي[١٦].

النظرية العامة للأنساق ومبادئها:

هي النظرية التي تُعنى بدراسة التنظيم كنسق ودراسة أجزائه المعتمدة كلاً على الآخر. والنسق هو ما يتكون من مجموعة من الأجزاء أو العناصر التي تعمل معاً لإنجاز وظيفة محددة، وقد يكون بسيطاً أو معقداً. وقد عني الكثير من العلماء بدراسة المجتمع بإعتباره أنساق معتمدة وظيفياً على بعضها البعض وكان من أبرزهم (تالكوت بارسونز) الذي درس (نسق الفعل) بإعتباره المسؤول عن نشوء الأنساق الأخرى.

ويلاحظ أن جميع أنظمة المجتمع ومؤسساته معتمدة على بعضها البعض، مع وجود نوع من الإستقلالية. فالأسرة مثلاً نسق مستقل إلا انه يعتمد على أنساق أخرى لضمان إستمراريته وتطوره، فهو يعتمد على المدرسة والحي ومكان العبادة والسوق والطريق...الخ

والفكرة التي تم تناولها (نظرية النسق) هي فكرة معروفة منذ القدم ومفادها أن (الكل) هو شيء أكبر من مجموع الأجزاء. وبعبارةٍ أخرى يمكن القول أن كلاً منظماً، أي نسقاً، يُنتج ظهور بعض الخصائص النوعية التي لم تكن متواجدة في الاجزاء المنفصلة. ومن خلال مفهوم النسق والنظام يمكننا من ربط الأجزاء بالكل[١٧].

كما يُنظر إلى النسق على انه نموذج رياضي تم تطبيقه على المجموعات الإنسانية، وهو مجموعة من العناصر لها سمات معينة ويتواجد في وسط (بيئة) يحافظ فيه على التفاعلات على شكل أنظمة (أنساق) لها علاقات فيما بينها.

المباديء التي يقوم عليها النسق[١٨]:

١. الكلية: يعد النسق المفتوح على أنه (كل) في إنسجام وظائفه، وهو يملك ميزة خاصة هي أنه وحدة لها قيمة أكبر من مجموع أجزائها.
٢. التغذية المرتدة: يدخل في مبدأ التغذية المرتدة فكرة التأثير المتبادل داخل النسق نفسه، وهو ما يقود إلى فكرة السببية الدائرية التي توضح سلوك القوة الذي يظهر أثره في سلوك الآخر، ويؤثر بدوره على سلوك الأول. هذا داخل دائرة أو حلقة يستحيل معرفة بدايتها ونهايتها.إذ غالباً ما نفضِّل المعنى الذي نعطيه للأحداث

بالإستعانة بالسببية الخطية، كأن نقول أن (أ) هو سبب حدوث (ب)، غير أن هذه الطريقة لدراسة العالم الفيزيائي لا يمكن تطبيقها على الكائنات الحية، فإذا أردنا أن نتوصل إلى فهم أنساقها لابد من دمج التفاعلات فيما بينها، مما يسمح بالدائرية السببية.

٣. المحصلة المُساوية: إن النسق المنفتح يكون أكثر مرونة من النسق المنغلق فيما يتعلق بالطريقة التي يتعامل بها مع المدخلات التي تأتي إليه. وما يميز النسق المنفتح أن الناتج النهائي يمكن تحقيقه وإنجازه من خلال مجموعة متنوعة من الطرق المختلفة، فلو أُغلق أحد الطرق، أو فشل أحد المكونات في أداء وظيفته فإن هناك طرقاً بديلة ومكونات أُخرى متاحة. وبمعنى آخر يمكن الوصول إلى الهدف نفسه بطرق مختلفة وهو ما يسمى بمبدأ المحصلة الواحدة (المساوية)، حيث يمكن أن تؤدي عمليات كثيرة مختلفة إلى النتائج نفسها أو المحصلة ذاتها.

٤. التوازن الحيوي: إن البحث عن التوازن الذي تمليه الحاجة للبقاء على الحالة الأصلية هي معلومة مهمة تسمح بفهم حاجة النسق الإنساني للتوازن الحيوي من أجل ضمان هويته وبقائه، غير أن الجانب السلبي هو وجود مقاومة أمام التغيير مما يكبح الإمكانيات التكيفية للنسق لإجراء تغييرات في نسق أكبر. حيث توجد ميكانيزمات توازنية في الشخص يكمن دورها في إرجاع النسق المضطرب إلى توازنه الطبيعي.

٥. مبدأ الإتجاه نحو الحياة والنمو ونقيضه الإتجاه نحو الزوال : يتحكم في النسق إما مبدأ الإنحطاط ، بسبب وجود نقص في الطاقة، يسير إلى نهايته، أو مبدأ النمو، سببه زيادة واضحة في الطاقة، ويكون في هذه الحالة مدفوعاً من الخارج، أي بمساعدة المحيط. وعليه فإن كل نسق يسير إما إلى الزوال أو إلى النمو.

خصائص النسق:

١. تداخل البنيات (جمع بنية) يعني أن كل عنصر من النسق يشكِّل نسقاً فرعياً يعمل بشكل مستقل داخل المجال.

٢. تراتبية العناصر أي إن مكونات النسق ليست على نفس الوزن، فهناك المكونات المحركة التي تتحكم في عمل النسق وتطوره، وهناك المكونات التابعة.

٣. الإنفتاح ويعني أن النسق غير منغلق لأن الإنغلاق يؤدي إلى زواله. وكل نسق له مدخل Input يستقبل التأثيرات الخارجية (مثل إستقبال الأموال، التحويلات، التيارات، الهجرة وغيرها)، وله مخرج Output يمكِّنه على التبادل مع المحيط.
٤. التماسك: أي إن النسق لا يشتغل بطرق عشوائية بل، بحكم عمله، بقوانين علمية وموضوعية ثابتة.
٥. الهيكلية: تتم الهيكلية حول أقطاب يتركز بها السكان والتجهيزات ذات الإستعمال الجماعي والأنشطة النادرة.
٦. الديناميكية: فلا يشكِّل النسق وحدة ثابتة ذات بنية جامدة، ذلك بفعل التبادل مع الخارج وبفعل الحيوية الداخلية للعناصر التي تكوِّن النسق. ما يعني أن الدينامية تجعل النسق يتغير بإستمرار، غير أن التغير قد لا يؤدي دائماً إلى تقويته بل إلى إضعافه وزواله.

وذكر بعض الباحثين خصائص أخرى للنسق نذكر منها الآتي[١٩]:

- النسق كل شيء مكون من عناصر مشتركة ومختلفة.
- للنسق بنية داخلية ظاهرة.
- له حدود مستقرة وشبه مستقرة، يتعرف عليها الباحثون.
- قبوله من المجتمع لأنه يؤدي وظيفة معينة لا يؤديها نسق آخر، بينما يتحدد النسق عند (الغذامي) عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرد[٢٠].

المنظومة النسقية (المنهج النظامي):

المنظومة هي التنظيم الذي يوجِّد ويجمع وينسق وينضم الموارد المختلفة بهدف إنتاج السلع أو تقديم الخدمات للمجتمع. وهناك منظومات فردية يملكها فرد واحد، ومنظومات مساهمة مملوكة من قبل أشخاص مساهمين، وأخرى تدار من قبل حكومات، وهي لا تهدف إلى الربحية وإنما إلى خدمة المجتمع مثل المستشفيات والكليات[٢١]. وأحد إتجاهات الدراسة النسقية (علم الجيو نسق) أو (علم الجيو منظومة)، وهو العلم الذي يدرس أثر سلوك ومسار الجيو منظومة وديناميكية الوحدات النسقية[٢٢].

عرف العالم في منتصف القرن العشرين تحولاً مهماً، وكرد فعل على الماركسية التي تعتمد على الصراع الإجتماعي والثورة، وعلى الوجودية التي

تولي إهتماماً بالإنسان الفرد أكثر من إهتمامها بالمحيط أي أنها تهتم بالداخل أكثر من الخارج، ظهر تيار فلسفي إكتسح ساحة التنظير والتحليل في اللغة والأدب والعلوم الإجتماعية كالإنثوبولوجيا وعلم الإجتماع وعلم السياسة والعلاقات الدولية، أُطلق عليه إسم (البنيوية)التي سرعان ما تجاوزت نواقصها عندما دخل عليها التحليل الوظيفي لتأخذ إسم (البنيوية الوظيفية) على يد مفكريها وعلى رأسهم ميرتون)[٢٣].

وقد أخلت البنيوية الوظيفية المجال إلى المنهج النسقي (النظامي) Systematic Method وهو منهج علمي ويعد من أحدث المناهج نسبياً، ويعتمد على التجريد كأداة بحثية. وبناء النماذج كضرورة تتطلبها معالجة المتغيرات المتعددة في الإطار التحليلي. وبرز هذا المنهج في علم الإقتصاد في تحليل الجداول الإقتصادية وفي علم الإجتماع السياسي من خلال تحليل جداول المدخلات والمخرجات.

ومن هنا يأتي تعريف بعض الباحثين للنظام أو النسق بأنه مجموعة العمليات المنطقية المترابطة التي تعمل معاً ضمن مدخلات تقود إلى مجموعة من المخرجات. ولتلك العمليات المقدرة على تحمل البنيوية العملية للنظام أو تحويله[٢٤].

إن فكرة النظام كإطار تحليلي، كما يراه إيستون، لا يعدو أن يكون دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي من التفاعلات. تبدأ هذه الدائرة بالمدخلات وتنتهي بالمخرجات، وتقوم عملية التغذية الإسترجاعية بالربط بينهما، أي بين نقطتي البداية والنهاية (نقطتي المدخلات والمخرجات).

في حين يرى البعض الآخر من الباحثين أن النظام هو مجموعة من الأهداف المترابطة من بين مجموعات الأهداف البديلة، وإن إختيار مجموعة أهداف بعينها من بين المجموعات الأخرى يعتمد على جزء أو كل من هذا النظام، وإن الإعتمادية المترابطة تنشأ من التغذية الراجعة المرتدة للنظام[٢٥]. ويمثل التحليل النظمي مجموعة عناصر متفاعلة ومترابطة وظيفياً مع بعضها

البعض بشكل منتظم بما يعنيه أن التغير في أحد العناصر المكوِّنة للنظام يؤثر في بقية العناصر[٢٦].

إن مفهوم النظام أو النسق لا يعني التوافق والإنسجام التام بل التفاعل وتبادل المواقف والمواقع والصراع. وفي هذا يقول (هيربرت سبيرو) أن " النظام السياسي يمكن أن يوجد حينما يعيش الناس لكي يتعاونوا ويتصارعوا من أجل تسوية مشاكل مشتركة".

إنَّ الفكرة المركزية عند النسقية هي نزوعها إلى بناء نموذج من التفكير يتسم بالشمولية، وقادر على دراسة التفاعلات الديناميكية – وليس السببية – وإدراك الأنساق ليس بإعتبارها مجموعات ساكنة، بل مجموعات متغيرة متحولة. ويُعد (تالكوت بارسونز) أهم من وضع قواعد لهذا المنهج وقام بتطبيقه في التحليل السياسي، كما ساهم بتطوير هذا المنهج كل من (ديفيد أستون) و(غابريل ألموند)[٢٧].

ولابد من الإشارة إلى دور العلماء الأمريكان في وضع أسس هذا المنهج، وهم بذلك كانوا متأثرين بطبيعة المجتمع الأمريكي الذي هو نظام مكون من عدة ولايات، وكل ولاية هي خليط من الأجناس والألوان والديانات. ويحافظ النظام الأمريكي على توازنه بفعل علاقات التساند والتكيف سواء بين الولايات وبعضها البعض، أو بين الأجناس والأعراق. وحفاظ النظام على توازنه ووجوده لا يعني عدم حدوث إختلالات، بل المهم قدرة النظام على تمثل هذه الإختلالات وإستيعابها، وهو التصور الذي أخذ به حتى كبار رجال السياسة الأمريكية. فنجد المستشار الأسبق للأمن القومي (بريجنسكي) يقول:" في سبيل النظام تُفضل الجريمة المنظمة بشكل عام على العنف الفوضوي، وبذلك تصبح الجريمة المنظمة بشكل غير مباشر وغير رسمي إمتداداً للنظام".

منهج التحليل النسقي في الدراسات السياسية:

يُعد إقتراب تحليل النظم من بين أهم الإقترابات المستحدثة في نطاق الدراسات السياسية التي بدأت في التبلور والظهور مع منتصف خمسينيات القرن العشرين. والحقيقة إن إدخال مفهوم تحليل النظم إلى نطاق دراسة الظواهر

السياسية جاء متأخراً من قبل علماء الإجتماع أمثال (بارسونز) Parsons و هومان Homman وغيرهم من الذين قاموا بتطوير مفهوم النظام الإجتماعي ومن خلال تمكن عدد لا بأس به من علماء السياسة من أمثال ديفيد إستون David East0n و غابريل ألموند Gabriel Almond وغيرهم من تطوير وإستخدام إقتراب النظم في الدراسات السياسية[٢٨].

ويرتكز أصحاب التحليل النسقي على مفهومي النسق System والإتزان Equilibrium وهما مفهومان منقولان عن علم الفيزياء، ثم نقلا إلى حقل العلوم الإجتماعية ليتم إستخدامها في القرن التاسع عشر في التحليل الإجتماعي والإقتصادي، ثم متأخراً في التحليل السياسي منذ أوائل القرن العشرين، كما أُستخدم في الجغرافيا وفي حقول غيرها.

يظهر مما تقدم أن نموذج بارسونز ينطوي على فرض مفاده وجود نسق إجتماعي يسعى دوماً إلى الإتزان ما يجعله متبايناً مع نموذج ماركس المتغير. وقام عالم السياسة النرويجي (شتيان روخام) بتطوير هيكل بارسونز وقال إن الوظيفة وتحليل الأنساق لا يرتبطان ضرورةً بالإتزان بل بالتغير[٢٩].

تحليل الأنساق في البحث الجغرافي[٣٠]:

تبعاً إلى ما ذهب إليه (جيمس، ١٩٧٢) عُرِّف النسق بأنه كل شخص (أو دولة أو ثقافة أو شركة تجارية) يعمل ككل بسبب إعتماد أجزائه المتبادلة على بعضها البعض إلّا أن المنهج النسقي ظل مجرد مفهوم فلسفي لا يقدم عوناً في مسائل البحث التطبيقي، فلم تُطوَّر أية مناهج وأساليب تمكِّن من تحليل الأنساق المعتمدة بشكل دقيق حتى بداية الحرب العالمية الثانية.

وصيغت أول نظرية للأنساق على يد (برتالانفي) في مرحلة العشرينيات، وكانت النزعة السائدة آنذاك هي التركيز على البحث التفصيلي لظواهر منفردة. وإنهمك جمهور الباحثين إبان تلك الفترة في البحث عن تفسيرات معتمدة على العِلّة والمعلول، إلّا أن تطوير الطرق الإحصائية وتقنيات الحاسوب، قد مهدت الطريق لتقبل نظرية الأنساق العامة.

وعموماً يمكن دراسة ثلاثة أوجه أساسية في أي نسق هي: البنية، الوظيفة، التطور، حيث أن البنية هي جملة العناصر وما يوجد بينها من روابط. في حين تعبر الوظيفة عن الإنسيابات (علائق التبادل) التي تشغل الروابط. أما التطور فيمثل التغيرات التي يمكن أن تطرأ على كل من البنية والوظيفة بمرور الزمن.

ويمكن على سبيل المثال وصف خارطة عالمية لتجارة وإنتاج خام الحديد بمصطلحات نسقية: عناصر النسق هي مراكز الإنتاج والإستهلاك، والعلائق والروابط هي خطوط التجارة، أما الوظيفة فتتمثل في كمية خام الحديد المنقولة عبر مختلف الطرق، ومجموعة الخرائط التي تبين هذه الحالات في فترات محددة هي ما يوصف بتطور النسق.

وينصبّ إهتمام الجغرافيين في المقام الأول بدراسة تلك الأنساق التي تعبِّر متغيراتها الوظيفية عن أوجه مكانية، مثل الموقع والمسافة والمدى والكثافة في وحدة المساحة. وأيما نسق يتصف أحد متغيراته الوظيفية المهمة بخصيصة المكانية يمكن إعتباره نسق جغرافي. وإذا أقحمنا الزمن تصبح حاجتنا إلى التمثيل في ثلاثة أبعاد. هذه المشاكل حُلِّلت بدقة في أسلوب عرض نماذج (الزمكان) الذي طُوِّر حديثاً في جامعة لُند كما أشار إلى ذلك (كارلستون في عام ١٩٧٨).

وتوقع أيكرمان (١٩٦٣) أن تتعاظم أهمية الدور الذي تقوم به هندسة الأنساق في الإضطلاع بمعالجة الأزمات الإقتصادية والإجتماعية الناجمة عن المستجدات التقنية. وبعد عشر سنوات من توقع أيكرمان صار العديد من أعلام الجغرافيين في أوائل السبعينيات من المؤيدين لتحليل الأنساق كحقل رئيس من حقول البحث الجغرافي.

وقد إعتقد (تشيزم، ١٩٧٥) أن الجغرافيين في نهاية عقد السبعينيات سيتقبلون ، بوجه عام، تحليل الأنساق شأنها في ذلك شأن الأقاليم حيث تعد أُطراً مفيدة للقيام بالبحث الجغرافي. وقد يفتح تحليل الأنساق السبيل أمام تصنيف مفيد للنماذج والنظريات أو الأفكار النسقية. وإستخدم تحليل الأنساق كأداة منهجية في بناء شكل جديد من التوليف الجغرافي.

وهكذا تمت العودة إلى دور الإنسان في النسق الإيكولوجي الطبيعي على أنه قاسم مشترك في دراسات الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية. فبرزت الجغرافيا بوصفها (إيكولوجيا بشرية) تنظر للعلاقة بين الإنسان وبيئته[٣١]. حيث جعل (كيرك) البيئة الجغرافية نقطة إنطلاق لدراسة الإنسان على نحوٍ تصاغ منه نظريات ومفاهيم للإيكولوجيا[٣٢]. غير أن نظرية الأنساق ذاتها لم تصبح موضع إهتمام إلا خلال مرحلة السبعينيات.

ويذهب العديد من الجغرافيين وعلى رأسهم (باروز و ساور) إلى إعتبار الجغرافية الإقليمية جوهر علم الجغرافيا[٣٣]. ناظرين إلى الجغرافية النسقية على أنها الإطار الذي تصاغ فيه القوانين، وإلى الجغرافية الإقليمية على إنها الحقل الذي يتم فيه إختبار تلك القوانين تجريبياً. وتصل الجغرافية الإقليمية إلى منتهاها بالتحقق من القوانين الجغرافية، من خلال طرح توليفة تجمع بين الظواهر الطبيعية والظواهر البشرية في منطقة ما أو إقليم معين.

الشكل (١)

محيط الجغرافيا

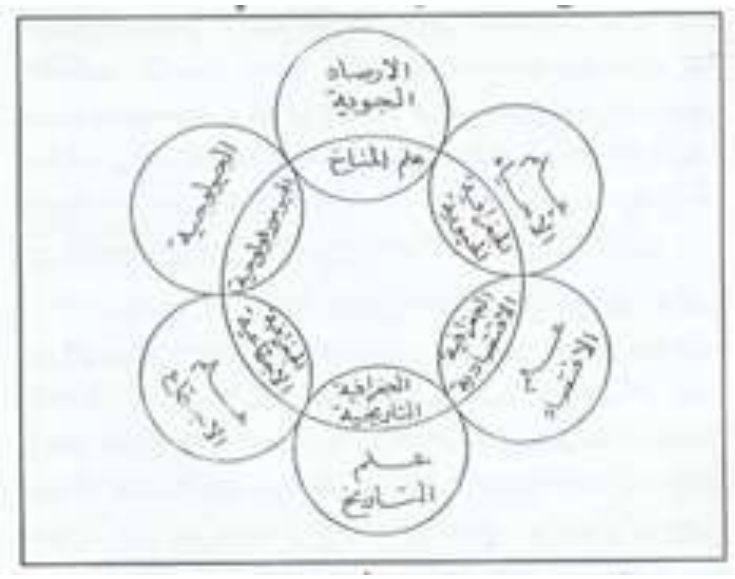

المصدر: أريلد هولت ينسن، ١٩٩٨، ص٢٦

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول بأن الجغرافية الإقليمية تماثل الإيكولوجيا الإحيائية الجماعية، وهو ما يبدو جلياً في جغرافية مظهر الأرض التي تُدرس عن طريق تفسير الخارطة في محاولة لإيجاد علاقات بين العنصرين الطبيعي والبشري في إقليم معين، كما يظهر من أبحاث كل من (روبرت آير) و (جلامول جونز) عام ١٩٦٦ تحت عنوان (الجغرافيا بوصفها إيكولوجيا بشرية). وأحد الشواهد الأخرى على هذا التماثل نجده في المدرسة الإيكولوجية الإقليمية التي ظهرت في ألمانيا عقب الحرب العالمية الثانية. لكن هذا لم يرضِ (ستودارت، ١٩٦٧) الذي وصفها بأنها تفتقر إلى الدقة المنهجية وإعتمادها على المنهج الإقليمي[٣٤].

وتوصل (هاجيت) إلى توليفة جديدة لعلم الجغرافيا تجمع بين العلوم الجغرافية الطبيعية والبشرية بإطار النظرة الشمولية للظواهر وبعيدة عن التقسيم التقليدي لعلم الجغرافيا، وإن كان هذا التقسيم مفيداً كأساس لمقررات الجامعات. ولم تتخلَّ الثورة الكمية عن فكرة التوليفة الجغرافية، فـ (هاجيت) ألَّفَ كتاباً عام ١٩٧٩ أطلق عليه إسم (الجغرافيا توليفة معاصرة).

ولعل من نافلة القول، وكما ذكر (نورجارد، ١٩٧٢)، الإشارة إلى مراحل تطور علم الجغرافيا التي تبدأ بالوصف وتمر بالتحليل وتنتهي بالتنبوء للمستقبل. وتعنى المرحلة الوصفية بوصف الظواهر وتنظيمها مكانياً. أما المرحلة التحليلية فتحاول التفسير والسعي لإستنباط

القوانين التي تقف وراء ما تمت ملاحظته. وبالوصول إلى مرحلة التنبوء تكون القوانين المستنبطة قد دُرست بما يكفل إستخدام النماذج في التنبوء بما سيقع من أحداث[٣٥].

وبذا تحاول الجغرافية المعاصرة وضع نماذج للأنساق بهدف تحديد ملامح المستقبل، ويقع ذلك ضمن إهتمام الجغرافي الذي يُعنى بالتنظيم المكاني النسقي ودراسة أجزاءه المعتمدة كلاً على الآخر.

ويلاحظ أن الجغرافيين بإهتمامهم بمرحلة التنبوء يحاولون تطوير نماذج للأنساق المضبوطة كما يرى (تشورلي، ١٩٧٣)، وربما يمكن إستخدامها كدليل تهتدي به مساعي التطوير المستقبلية.

ويؤكد الجغرافي السوفيتي (نوشين، ١٩٧٣) على مسألتي التنبوء والتوليفة حيث يرى أن الإنتاج لن يتطور إلا بقيامه على التنبوء الجغرافي والتوليف، ولن تضيف الجغرافيا شيئاً مفيداً إلى الأبحاث حول المستقبل ما لم تنجح في أعمال التوليفة الجغرافية.

إن الإيمان بالتوليف كان غاية الجغرافيا وهدفها كما ذكر (ينسن)، ويستند توجه الجغرافية الحديثة صوب مواصلة تطوير توليفة جغرافية (خاصةً في مجال التخطيط) مستندة إلى حجة أنها ذات طابع عملي، كما أنها ستوفر قاعدة لتطوير علم الجغرافيا، وخلق فرص عمل للجغرافيين.

النسق الدولي:

النسق الدولي هو مجموعة من وحدات سياسية (دول) متدرجة القوة (قوى قطبية–قوى كبرى– قوى من الدرجة الثالثة) خلال حقبة زمنية معينة فيما بينها من خلال الفعل ورد الفعل على نحوٍ يؤدي إلى حالة من الإتزان الدولي (أي توازن القوى أو ميزان القوة). وعليه فالنسق الدولي هو حالة إتزان دولي آلي تلقائي[٣٦].

الشكل (٢) موقع الجغرافيا بين فروع العلم المختلفة

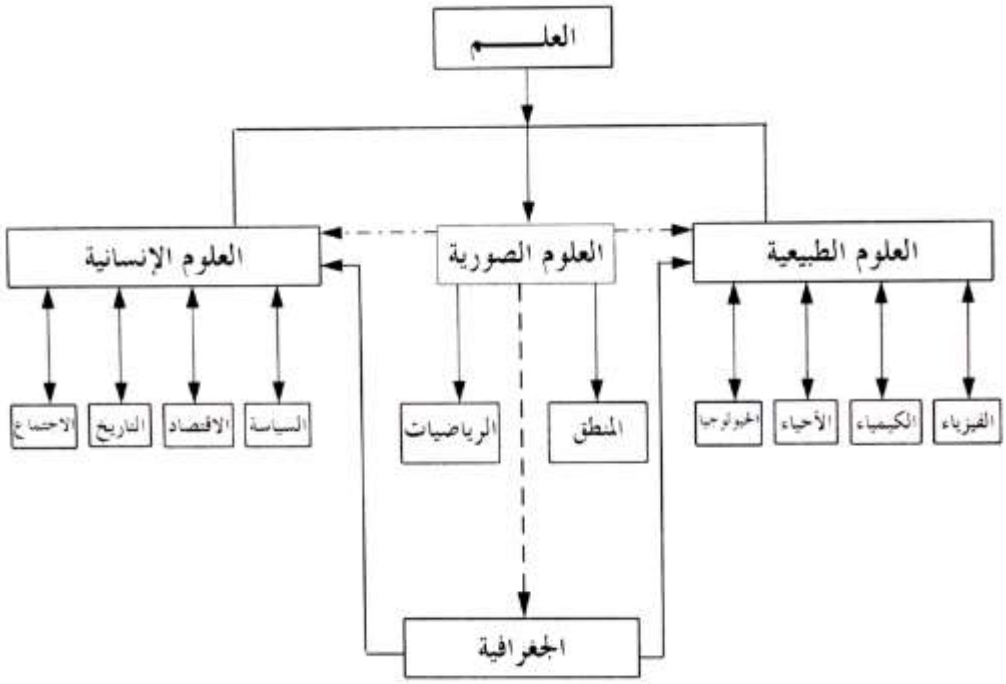

ومن خلال النسق الدولي تتبلور فكرة قوة الدولة أو ضعفها، ويقصد بقوة الدولة قدرتها على تحريك عوامل القوة الطبيعية والإقتصادية وتحويلها إلى طاقة فعالة تؤثر على غيرها من الدول في البيئة الدولية وتوجيه سلوكها بما يحقق المصلحة القومية للدولة. وإستناداً لهذا التعريف يمكن تصنيف عوامل قوة الدولة على النحو الآتي:

١. المجال الجغرافي (مثل الموقع، المساحة، التضاريس، المناخ، ...الخ).
٢. العنصر البشري (حجم السكان وتوزيعهم).
٣. العوامل الإقتصادية (مثل الزراعة، المعادن، الصناعة، النشاط التجاري).
٤. العوامل الإجتماعية (عوامل القدرة) وتتناول:
   أ. التقدم الثقافي والتقني.
   ب. التجانس القومي والديني.
   ت. القيادة السياسية.

يتضح من خلال هذه العوامل وجود تداخل وترابط قوي بين علم السياسة والسياسة الدولية (النسق الإقليمي الدولي) مع علم الجغرافيا وبالذات الجغرافية السياسية. ويظهر من خلال تداخل هذه العوامل فيما بينها ومقدار إستثمارها مدى قوة الدولة أو ضعفها.

النسق الإقليمي العربي:

وهو من الأنساق الجغرافية الذي أسسته سبع دول عربية مستقلة في عام ١٩٤٥ حينما قررت إنشاء جامعة الدول العربية حيث توافرت فيه معايير محددة لوجود النسق الإقليمي، فكانت هناك سبعة أطراف فاعلة متجاورة جغرافياً ومتشابهة ثقافياً واجتماعياً ، تشترك جميعها في وحدة اللغة وتدين غالبيتها بدين واحد وبأرض مشتركة. مما جعل النسق الإقليمي العربي هذا يتميز منذ نشأته بوجود شبكة معقدة من التفاعلات[٣٧]، متمثلة بعلاقات متداخلة في مختلف المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية. ويمكن توسيع هذا النسق ليشمل الوطن العربي بأكمله لوجود المشتركات نفسها بين أقطاره المختلفة.

النسق الإقليمي الشرق أوسطي:

أجريت دراسة على المملكة العربية السعودية وتركيا ضمن الشرق الأوسط[*]، وهو نسق إقليمي بإعتباره إطاراً يجمع كلا الدولتين معاً. وحاولت الدراسة معالجة الإشكالية الرئيسة المتعلقة بمدى تأثير هذا النسق الشرق أوسطي بمكوناته على العلاقات التركية السعودية خلال المدة ٢٠١١-٢٠١٩.

وفي سياق معالجة هذه الإشكالية إنقسمت الدراسة إلى أربعة مطالب رئيسة تضمنت تأثير مكونات نسق الشرق الاوسط الأربعة على هذه العلاقات: المطلب الأول تأثير الوحدات الدولية، والثاني تأثير البنيان الإقليمي وما يتضمنه من هيكل توزيع القوى بناءً على القدرات الحيوية والمعنوية ومنظومة القيم والإتجاهات الفكرية والسياسية التي تؤثر في تشكيل التحالفات ومن ثم بنية النسق. والمطلب الثالث تأثير المؤسسات الواقعة في نطاق الشرق الأوسط، بشقيها التنظيمي والقانوني، والمطلب الرابع تأثير التفاعلات الإقليمية، بشقيها الصراعي والتعاوني[٣٨].

الأنساق الإنتاجية في مجال الجغرافية الإقتصادية:

أستخدم مصطلح الأنساق الإنتاجية لأول مرة في الإقتصاد الصناعي، وكان يعني مركب إقتصادي مكاني يتميز بوجود وحدات إنتاجية في رقعة جغرافية لها حدود معلومة وترتبط فيما بينها بعلاقات وظيفية. وينظر إلى الوحدات الإنتاجية في مفهومها العام على أنها مؤسسات صناعية، ورشات للصناعة التقليدية، مؤسسات سياحية، مقاولات في الخدمات، مراكز البحث والتكوين[٣٩].

المنظومة الجغرافية (النسق الجغرافي):

تمثل فكرة المنظومة أو النسق الجغرافي أحد الإتجاهات الحديثة التي طفحت على سطح الفكر الجغرافي في كثير من الجامعات الأوربية والأمريكية خلال السنوات القليلة الماضية. ويقصد بالمنظومة مجموعة القضايا المترابطة من جهة، ومجموعة من المباديء والإجراءات أو السلوك من جهة أخرى. ومجموعة القضايا هي (كيان المنظومة)، أما مجموعة المباديء فهي (نسق عمل المنظومة).

ويمكن تمثيل أي نوع من أنواع المنظومات رياضياً بإستخدام (نظرية المنظومات). وكذلك الحال في ميدان الجغرافيا، فقد أكد الجغرافيان (كول و كينغ) أن كلاً من القضايا التي يدرسها الجغرافي والأمكنة التي تشغلها هذه القضايا، يمكن معالجتها كعناصر في نظرية المنظومات(٤٠).

يتضح مما تقدم أن مفاهيم المنظومة والقوانين الرياضية والأماكن الجغرافية هي ذات طبيعة واحدة ، كلها تتألف من عناصر مختلفة وترتبط بعلاقات متبادلة. وجميعها نشأت لأهداف متشابهة هي الجمع بين وحدات غير متجانسة داخل مجموعة واحدة، وإقامة الجسر بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.

إن الأساليب المستخدمة في تحليل المنظومة أو إجراءاتها الرياضية، يمكن تطبيقها أيضاً على المفردات المكونة للمنطقة الجغرافية، فكلها من طبيعة واحدة وبنية متشابهة وذات أهداف مشتركة. وإن نتاج التفاعل والتكامل والترابط بين الظاهرات المختلفة، داخل إطار المكان، هو موضوع الجغرافيا، أي التركيبة البنيوية (الحضارية) قيد الدراسة وتتألف من مجموعة من الظاهرات المتكاملة كالرقعة الزراعية المستغلة والمنطقة الصناعية بعناصرها المختلفة وغيرها.

النسق السكاني (نماذج التحليل السكاني):

ظهرت نماذج مختلفة من التحليل السكاني في علوم عديدة من بينها علمي الإقتصاد والإجتماع، حيث ينظر علم الإقتصاد إلى السكان بإعتباره من المتغيرات التي تفيد في تحليل المتغيرات الإقتصادية مثل الثروة والموارد والإستهلاك، وهي بدورها تؤثر في المتغيرات السكانية (المواليد، الوفيات، الهجرة) والنقيض صواب. وعادةً ما يبحث علماء الإقتصاد عند دراسة السكان في العلاقة بين هذه المتغيرات وكيفية التفاعل فيما بينها.

أما علم الإجتماع فينظر إلى السكان على أنهم ابرز عنصر في البناء الإجتماعي للمجتمع. ويفترض وجود تفاعل بين الظواهر السكانية وبين غيرها من

مكونات البناء الإجتماعي الأخرى. ويستفيد من النسق التحليلي الذي تجري من خلاله دراسات السلوك الإجتماعي في نطاق هذا العلم.

أما في مجال علمي الديموغرافيا والجغرافيا، يلاحظ أن الديموغرافيا تنظر للسكان على أنهم (نسق) يتكون من العناصر الديموغرافية المعروفة وهي عناصر النمو السكاني الثلاثة (المواليد والوفيات والهجرة) ، وكذلك التركيب بأنواعه المختلفة. وعند التحليل يقوم الديموغرافي بوصف نسق السكان والبحث عن العلاقة بين مكوناته[٤١].

في حين تنظر الجغرافيا للسكان على أنهم عنصر مهم في مكونات نسق البيئة، وترى أن هناك علاقة بين متغيرات السكان مثلى توزيعهم وكثافتهم، وبين المتغيرات الجغرافية والطبيعية (مثل المناخ والتضاريس) والمتغيرات الإقتصادية والبشرية، والبحث عن كيفية تأثير هذه العوامل في الظواهر السكانية.

ومفهوم الديموغرافيا عند بعض الباحثين علم إحصائي يتناول دراسة الخصائص الكمية للسكان من حيث الحجم والبنية (التركيب)، ودراسة مكونات التغير الأفقي والرأسي في هذه العناصر، مثل (عناصر النمو السكاني الثلاثة)، فضلاً عن الزواج والتغير الإجتماعي[٤٢]. كما تتناول الديموغرافيا دراسة النواحي الحضارية والإجتماعية والإقتصادية كالرس واللغة والدين والمكانة العائلية والنشاط الإقتصادي [٤٣].

وتوجد علاقة مترابطة ما بين علمي الجغرافيا والديموغرافيا، فجغرافية السكان (بإعتبارها فرعاً حديثاً من فروع الجغرافيا) تعالج التنوع المكاني (التباين والتشابه) للصفات الديموغرافية وغير الديموغرافية للإنسان وما يتبع ذلك من صفات إجتماعية وإقتصادية للتفاعل المرتبط بموقع ما في وحدة مكانية[٤٤].

وتركز جغرافية السكان على توزيع الظاهرة السكانية وتباينها من مكان لغيره، فضلاً عن التباين في المتغيرات الديموغرافية وعلاقتها بباقي المتغيرات المرتبطة بها. في حين تعتمد الديموغرافيا على أرقام السكان والعمليات الديموغرافية بوصفها مواضيع منفصلة عن البيئة، مركزة على الطرق الإحصائية والرياضية. أما الباحث في جغرافية السكان فإنه يقوم بربط أعداد هؤلاء السكان بالأماكن التي ينتشرون عليها ويوضحها على الخارطة متناولاً علاقة توزيعهم بالظواهر الطبيعية والإقتصادية والثقافية. وفي الوقت الذي تهتم جغرافية السكان بالتنظيم المكاني والبعد الجغرافي،

نجد الديموغرافيا تهتم بالصفات الطبيعية للسكان وخصائصهم العامة، وتدرس السكان موضوعاً مستقلاً منفرداً.

وهناك علاقة تكاملية بين العلمين، حيث يتناول كل منهما الظاهرة السكانية من جوانب مختلفة. فالديموغرافيا تتناول الجانب الرقمي، في حين تركز الجغرافيا على الجانب التحليلي بغية تحديد الإطار المكاني الصحيح وتوضح مختلف العوامل التي تربط علاقات السكان ببيئتهم داخل حدود هذا الإطار[٤٥].

ويرتبط العلمان إرتباطاً متيناً في نظرتهما لدراسة مستقبل السكان وتخطيط مواردهم. ويعد الجغرافي أقدر الباحثين في مجال التخطيط على تحديد إتجاه النمو السكاني داخل رقعة الإقليم معتمداً في ذلك على دراسة الظروف المحلية التي تؤدي إلى توفر عوامل الجذب والطرد في حركة السكان وتطورها على مستوى الوحدات الإدارية الصغرى داخل الإقليم، ولقد حدا ذلك الإرتباط ببعض الباحثين أن أطلق على جغرافية السكان إسم (الجغرافية الديموغرافية) Demographic Geography [٤٦].

الخلاصة:

النسق مجموعة من العناصر، الطبيعية والبشرية والإقتصادية والإجتماعية، وأجزاء مترابطة ببعضها البعض، ترتبط بعلاقات وظيفية فيما بينها تخضع إلى مجموعة من القوانين، وإن أي تغير في أي عنصر من عناصر النسق أو أحد قوانينه أو علاقاته يؤدي إلى تغير النسق بكامله.

إنَّ الفكرة المركزية عند النسقية هي نزوعها إلى بناء نموذج من التفكير يتسم بالشمولية وقادر على دراسة التفاعلات الديناميكية، وليس السببية، وإدراك الأنساق ليس بإعتبارها مجموعة ساكنة بل متغيرة متحولة. وقام العالم النرويجي (شتاين روخان) بتطوير هيكل (بارسونز) الإجتماعي، وقال إن الوظيفة وتحليل الأنساق لا يرتبطان ضرورةً بالإتزان بل بالتغير والتطور، وهي صفة يؤمن بها علم الجغرافيا.

وينصب إهتمام الجغرافيين في المقام الأول بدراسة تلك الأنساق التي تعبر متغيراتها الوظيفية عن أوجه مكانية، مثل الموقع والمسافة والمساحة والمدى والكثافة في بقعة جغرافية محددة ذات مساحة معلومة. وأيما نسق يتصف أحد متغيراته الوظيفية بالخاصية المكانية يمكن إعتباره نسقاً جغرافياً. وإذا أقحمنا الزمن تصبح حاجتنا الى التمثيل في ثلاثة أبعاد. هذه المشاكل حلِّلتْ بدقة في أسلوب عرض

نماذج (الزمكان) الذي طُوِّرَ في جامعة(لُند) كما أشار إلى ذلك (كارلستون) في عام ١٩٧٨.

وأبرز نتيجة تم التوصل إليها هي ان تحليل الأنساق يمكن أن يستخدم كأحد مناهج البحث المعاصرة، وكحقل رئيس من حقول البحث العلمي، وإطار مفيد للقيام بالبحث الجغرافي.

ويقترح البحث الإهتمام بتحليل الأنساق والأخذ بها كأحد مناهج البحث المعاصرة لأنه يفتح السبيل أمام تصنيف مفيد للنماذج والنظريات في الأفكار النسقية.

الهوامش

[١] الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣، ص٦٠٢، المختار من صحاح اللغة، ١٩٣٤، ص٥٢١.

[٢] إبن منظور، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠، ص٣٥٢. أنظر أيضاً: سامية عسكور، إشتغال الانساق المضمرة في رواية (مي إيزيس كوبيا ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية) لواسني الأعرج،

[٣] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إستنبول، (د. ت.)، ص١٨.

[٤] https://elearn.univ-oran1.dz

[٥] إبن فارس، مقاييس اللغة، مادة نسق.

[٦] محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة، ص١٨٢. أيضاً: جمعة برجوح، وبلقاسم مالكية، "النسق مفهومه وأقسامه"، مجلة مقاليد، الجزائر، العدد ١٣، ٢٠١٧، ص١٥٦.

[٧] كمال أبو ديب، الرؤية المقدمة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، دار الكتب، ١٩٨٦، ص١٦٦.

[٨] عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، ط١، الدار العربية للعلوم، منشورات الإختلاف، ٢٠٢٠، ص١٤٧.

[٩] عز الدين مناصرة، علم التناص والتلاص، ط٣، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٦، ص٣٤.

[١٠] سامية عسكور، مصدر سابق، ص٧.

[١١] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية، ط٣، المركز الثقافي العربي، الدار البضاء، ٢٠٠٥، ص٧٧.

[١٢] خالد زيني،" نحو أفق دراسة نسقية للظاهرة الادبية وتاريخ الأدب"، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد ٢٣، ديسمبر ٢٠١٦، ص٢٧٠.

[١٣] سلمان رشيد محمد الهلالي، الأنساق العراقية الفاعلة، (العراق أسير أنساقه)، الحوار المتمدن، العدد ٥٧٨٢، في ٢٠١٨/٢/٩.

[١٤] مجلة دراسات وأبحاث، المجلد ١٠، العدد ٤، ٢٠١٨، ص٧٢٢-٧٣٤. أنظر أيضاً: وحيدة سعدي، حنا ولهي، التنظيمات: تحليل نسقي/ https://www.asjp.cerist.dz/article/68464

[١٥] مقالات أكاديمية حول التحليل النسقي في علوم الإعلام والإتصال: Morin seven complex lessons in edu.caton for the future. Google.com/search?=التحليل+النسقي+في_علوم+الإعلام+والإتصال

[١٦] بو معزوزة نسيمة، محاضرات العلاج ذو المنحنى النسقي: fss.univ-alger2.dz/cours-en-ligne/...

[١٧] جمال بامي، إعادة الوفاق بين الإنسان والطبيعة.. تجديد المنهج في دراسة الأنساق البيئية، بوابة الرابطة المحمدية للعلماء- المملكة المغربية، ٢٠٢٠/١/٢٠.

[١٨] المصدر نفسه، ٢٠٢٠/١/٢٠.

[١٩] محمد مفتاح، التشابه والإختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، (د. ت.)، ص١٥٩. أنظر أيضاً: سامية عسكر، مصدر سابق، ص٨.

[٢٠] عبد الله الغذامي، مصدر سابق، ص٧٧.

[٢١] ميسون عبد الكريم محمد، نظرية المنظمة، الجامعة المستنصرية، كلية الإدارة والإقتصاد/ قسم إدارة الأعمال، ٢٠١٩-٢٠٢٠، ص٢.

[٢٢] حسن نبيل،" علم المنظومة النسقية في الجغرافيا "، مجلة كلية الآداب، تطوان، المغرب، جامعة عبد المالك السعدي، العدد ٧، ١٩٩٤، ص٢١٧-٢٣٢.

[٢٣] مناهج البحث القانوني، ديسمبر ٢٠١٩/١٢/٢: https:// www. Facebook.com

[٢٤] فؤآد بن غضبان، مدخل إلى الجغرافية الإجتماعية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٨، ص٥٧.

[٢٥] محمد علي الفرا، مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، وكالة المطبوعات، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٧٨، ص٤٢.

[٢٦] فيصل براء متين المرعشي، – إقتراب تحليل النظم–الإقتراب النسقي، ٢٠١٧/١١/١٧: info@political–envyclopedia.org

[٢٧] مناهج البحث القانوني، ديسمبر ٢٠١٩/١٢/٢: https:// www. Facebook.com

[٢٨] فيصل براء متين المرعشي، مصدر سابق، ٢٠١٧.

[٢٩] أريلد هولت ينسن، الجغرافية: تاريخها ومفاهيمها، ترجمة عوض يوسف الحداد، و أبو القاسم عمر إشتيوي، ط١، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٨، ص٢٠٢.

[٣٠] المصدر نفسه، ص٢٢١–٢٣٥. أنظر أيضاً: عباس فاضل السعدي، مسارات الفكر الجغرافي المعاصر، تحت الطبع، ص٤٨–٤٩.

[٣١] ينسن، مصدر سابق، ص٢٠٦–٢٠٧.

[٣٢] محمد أزهر السماك، مناهج البحث الجغرافي بمنظور معاصر بين المنهج العام ومناهج التخصصات الفرعية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٢٠، ص٤٠.

[٣٣] هارتشورن، ريتشارد، طبيعة الجغرافية، ج٢، ترجمة د. شاكر خصباك، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٤، ص ٢٩٧–٢٩٨.

[٣٤] ينسن، مصدر سابق، ص٢١٠.

[٣٥] المصدر نفسه، ص ٢٣٦–٢٣٧.

[٣٦] أحمد وهبان، منتديات الحوار الجامعة: ahmedwahban.com/aforum/viewtopic.php?t=25049

[٣٧] إنجي جمعة أحمد، تأثير النسق العالمي على الأنساق الإقليمية: دراسة حالة النسق الإقليمي العربي (١٩٥٥–١٩٦٧)، الإسكندرية، كلية الدراسات الإقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر، ٢٠١٩، ص١١٢.

(*) الشرق الأوسط هو من المصطلحات التي أشاعها المستعمر الأجنبي ليدخل الكيان الصهيوني ضمن المنطقة العربية والأصح إستخدام (المشرق العربي ومحيطه الإقليمي).

[٣٨] طارق دياب، " العلاقات التركية السعودية: ٢٠١١–٢٠١٩/ دراسة في النسق الإقليمي"، مجلة المعهد المصري للدراسات، إبريل (نيسان) ٢٠٢٠، الملخص.

[٣٩] نظريات ونماذج التحليل المجالي والإقتصادي، ٢٠١٧/٥/٧: drive.google.com/file/d/IH6

[٤٠] صفوح خير، الجغرافية: مفهومها ومناهجها وأهدافها، ٢٠١٢/٢/١: almerja.com/

[٤١] https://fac.ksu.edu.sa

[٤٢] Ency. Americana, International Edition, Vol. 8,New York, USA,1967, P. 699, Donald J. B0gue, Principles of Demography, New York, John Wiley and Sons, Inc. , PP. 1-3.

[٤٣] فوزي سهاونه، مباديء الديموغرافيا ، ط١، الجامعة الأردنية والامم المتحدة، عمان، ١٩٨٢، ص١١.

[٤٤] عباس فاضل السعدي، دراسات سكانية في الجغرافيا وعلم الديموغرافيا، ط١، دار الوضاح (عمان) ودار دجلة (بغداد)، ٢٠١٦، ص٢١.

[٤٥] فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٤.

[٤٦] Edward A. Ackerman, Geography and Demography , The Study of population, Edited by Hauser and Duncan, 1970, PP. 719-724

قائمة المصادر:

١. إبن فارس، مقاييس اللغة، مادة نسق.
٢. إبن منظور، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠.
٣. أبو ديب، كمال، الرؤية المقدمة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، دار الكتب، ١٩٨٦.
٤. أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية السكان، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠.
٥. أحمد، إنجي جمعة، تأثير النسق العالمي على الأنساق الإقليمية: دراسة حالة النسق الإقليمي (١٩٥٥-١٩٦٧)، الإسكندرية، كلية الدراسات الإقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر، ٢٠١٩.
٦. بامي، جمال، إعادة الوفاق بين الإنسان والطبيعة.. تجديد المنهج في دراسة الأنساق البيئية، الرابطة المحمدية للعلماء- المملكة المغربية، ٢٠٢٠.
٧. برجوح، جمعة، وبلقاسم مالكية، "النسق مفهومه وأقسامه"، مجلة مقاليد، الجزائر، العدد ١٣، ٢٠١٧.

٨. دياب، طارق، " العلاقات التركية السعودية: ٢٠١١-٢٠١٩/ دراسة في النسق الإقليمي"، مجلة المعهد المصري للدراسات، إبريل (نيسان) ٢٠٢٠، الملخص.
٩. دياب، طارق، " العلاقات التركية السعودية: ٢٠١١-٢٠١٩/ دراسة في النسق الإقليمي"، مجلة المعهد المصري للدراسات، إبريل (نيسان) ٢٠٢٠، الملخص.
١٠. الزاوي، الطاهر أحمد، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣، ص٦٠٢، المختار من صحاح اللغة، ١٩٣٤.
١١. زيني، خالد،" نحو أفق دراسة نسقية للظاهرة الادبية وتاريخ الأدب"، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد ٢٣، ديسمبر ٢٠١٦.
١٢. السعدي، عباس فاضل، دراسات سكانية في الجغرافيا وعلم الديموغرافيا، ط١، دار الوضاح (عمان) ودار دجلة (بغداد)، ٢٠١٦.
١٣. السعدي، عباس فاضل، مسارات الفكر الجغرافي المعاصر، تحت الطبع، ٢٠٢٢.
١٤. السماك، محمد أزهر، مناهج البحث الجغرافي بمنظور معاصر بين المنهج العام ومناهج التخصصات الفرعية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٢٠.
١٥. سهاونه، مباديء الديموغرافيا ، ط١، الجامعة الأردنية والامم المتحدة، عمان، ١٩٨٢.
١٦. عبادة، محمد إبراهيم، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة.
١٧. عسكور، سامية، إشتغال الأنساق المضمرة في رواية (مي إيزيس كوبيا ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية) لواسني الأعرج، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٨-٢٠١٩.
١٨. الغذامي، عبد أللّٰه، النقد الثقافي: قراءة في الانساق الثقافية، ط٣، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٥.
١٩. غضبان، فؤآد، مدخل إلى الجغرافية الإجتماعية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٨.
٢٠. الفرا، محمد علي، مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، وكالة المطبوعات، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٧٨.
٢١. مجلة دراسات وأبحاث، المجلد ١٠، العدد ٤، ٢٠١٨.

٢٢. محمد، ميسون عبد الكريم، نظرية المنظمة، الجامعة المستنصرية، كلية الإدارة والإقتصاد/ قسم إدارة الأعمال، ٢٠١٩-٢٠٢٠.
٢٣. مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إستنبول، (د. ت.).
٢٤. مفتاح، محمد، التشابه والإختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، (د. ت.).
٢٥. مناصرة، عز الدين، علم التناص والتلاص، ط٣، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٦.
٢٦. نبيل، حسن،" علم المنظومة النسقية في الجغرافيا "، مجلة كلية الآداب، تطوان، المغرب، جامعة عبد المالك السعدي، العدد ٧، ١٩٩٤.
٢٧. هارتشورن، ريتشارد، طبيعة الجغرافية، ج٢، ترجمة د. شاكر خصباك، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٤.
٢٨. الهلالي، سلمان رشيد محمد، الأنساق العراقية الفاعلة، (العراق أسير أنساقه)، الحوار المتمدن، العدد ٥٧٨٢، ٢٠١٨.
٢٩. ينسن، أريلد هولت، الجغرافية: تاريخها ومفاهيمها، ترجمة عوض يوسف الحداد، و أبو القاسم عمر إشتيوي، ط١، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٨.

مصادر إلكترونية

١. خير، صفوح ، الجغرافية: مفهومها ومناهجها وأهدافها، ٢٠١٢/٢/١: almerja.com/ reading.php?idm= 165518
٢. سعدي، وحيدة، حنا ولهي، التنظيمات: تحليل نسقي/ https://www.asjp.cerist.dz/article/68464
٣. المرعشي، فيصل براء متين، – إقتراب تحليل النظم-الإقتراب النسقي، ٢٠١٧/١١/١٧: info@political-envyclopedia.org
٤. مقالات أكاديمية حول التحليل النسقي في علوم الإعلام والإتصال: Morin seven complex lessons in edu.caton for the future. Google.com/search
٥. مناهج البحث القانوني، ديسمبر ٢٠١٩/١٢/٢: https:// www. Facebook.com

٦. نسيمة، بومعزوزة، محاضرات العلاج ذو المنحنى النسقي: fss.univ-alger2.dz/cours-en-ligne/...

٧. نظريات ونماذج التحليل المجالي والإقتصادي، ٢٠١٧/٥/٧: drive.google.com/file/d/lH6

٨. وهبان، أحمد، منتديات الحوار الجامعة: ahmedwahban.com/aforum/viewtopic.php?t=25049

مصادر باللغة الأجنبية

1. Ackerman Edward A., Geography and Demography , The Study of population, Edited by Hauser and Duncan, 1970.

2. B0gue, Donald J., Principles of Demography, New York, John Wiley and Sons, Inc.

3. Ency. Americana, International Edition, Vol. 8, New York, USA,1967.

Pattern analysis and its application in geographical research

A study in the contemporary curriculum

Abbas Fadel Al-Saadi

Professor of Geography and Population Studies at the University of Baghdad